"ثورات تصحيح" مثل ثورتنا

حافظ الاسد — الملك حسين — معمر القذافي

بقلم: فكري اباظة

احتفلت مصر بثورة التصحيح التي تزعمها زعيم هذه الدولة وهذه الامة « السادات » فكانت من ١٥ مايو سنة ١٩٧١ الى اليوم خيرا وبركة على «مصر» و « البلاد العربية » كلها ! حطمت فيها « مراكز القوى » .. وصدر « دستور دائم » فيه كل المبادىء المقدسة من حرية رأى وعقيدة .. وسيادة القانون .. والغاء الاجراءات الشاذة من حراسات واعتقالات ـ الى حرية صحافة على اطلاقها ، ثم ولدت مواليدها الى ان كانت معركة العبور وتحطيم « خط بارليف » الى تجريد السلاح الماضى القاطع وهو « سلاح البترول » الذى علمات له دروس الدول الكبرى الاستعمارية والصناعية والغنية ومعها شعوبها فردا فردا ـ الى جولات خارجية جعلت حولنا كل الدول واصبحت « اسرائيل » فى عزلة وانهيار اقتصادى تئن منه كل الاذن وتشكو منه كل الشكوى حتى ان « الولايات المتحدة » نفسها بدأت ـ حكومة وشعبا ـ تتحول الى جانبنا.

●

ـ خطرت لى « امنية » رأيت ان اعرضها على بعض الدول العربية « الشقيقة والصديقة » لعلها تفكر فى « ثورات تصحيحية » مثل ثورة التصحيح المصرية التى تزعمها الزعيم والرئيس الموفق «السادات».

● سوريا :

لا أزال اعتز كل الاعتزاز بالدولة الشقيقة سوريا ـ شعبا ـ ولا أزال اعتز كل الاعتزاز بالزعيم الكبير رفيق الكفاح « حافظ الاسد » حكومة وحكاما ولكن اما آن الاوان ليجرى سيادته « ثورة تصحيح » يصحح بها حزب البعث الذى يعنى بقائه وسيطرته اكثر مما يعنى بالمصلحة السورية القومية العليا ؟؟

ـ اما آن لسيادته ان « يصحح » ما تحتاج اليه « سوريا العظيمة » من حرية رأى وعقيدة ـ ومن « تضامن » لابد منه الى رفاق السلاح والى التمهيد لمؤتمر السلام فى « جنيف » حتى تصل الى نهاية فى تلك المشكلة العالقة مع « اسرائيل » ـ او « تصحيح » بعد العدة « للحرب الخامسة » اذا اقتضت الضرورة بدل تضييع الوقت فى تلك المناورات ـ ـ والمزايدات التى لا بعث فيها ، ولا « تضامن » عربى ، وانما هى مناورات تمزيق ، ومزايدات تفريق !..

ـ نرجو ...

● ليبيا :

ليبيا الجارة الملتحمة الحدود بحدودنا ـ والمحتاجة كل الاحتياج الى «القوة البشرية» والقوة العلمية والفنية ، سبعة وثلاثون مليونا تعزز وتوطد المليون والنصف الذين انعم الله عليهم بنعمة البترول الذى تبدد ثروته الطائلة الى اطراف المعمورة والى المؤامرات ومحاولة الاغتيالات فى « مصر » ـ وتونس ـ ولبنان؟! اما آن الاوان للاخ معمر القذافى ان يهديه الله فيفكر فى ثورة تصحيح ثانية يبدأ فيها بنفسه ـ وحكومته ـ ويسجل فيها للتاريخ المثل الاعلى للقائدين الى الحظيرة .. والتوبة النصوح ؟!

ـ نرجو ...

● الاردن :

كان دائما جلالة « الملك حسين » فى نظرى سياسيا بارعا ولكن « غموضه » او « صمته » يثير التكهنات والريب فيتساءل الناس : ماذا يقصد ؟ والى اى هدف يهدف باتحاده مع سوريا ثم الى اى هدف «اعجب» تستقبل دولته وفدا من ضباط الاسلحة الثلاثة « الروس » وبهذا الشكل «العجيب» يتخيل المتخيلون ان « روسيا » فى معركتها مع « امريكا » فى الشرق الاوسط تضيف الى عتادها ومستشاريها فى ليبيا وعتادها ومستشاريها فى « سوريا » وفيما يحتمل من عتاد ومستشارين فى الاردن .. يتخيل المتخيلون ان الهدف الاكبر هو احاطة «مصر» بهذا العتاد وهؤلاء المستشارين ! اذا صح هذا فانه يدعو ـ فورا ـ الى العربى السياسى ان يتزعم « ثورة تصحيح » لكل هذه العجائب !

ـ نرجو ...

● لبنان :

اخذت استعرض تاريخ لبنان مع «مصر» : صحافة ـ وعروبة وذكاء ـ ومآلا لان «الخزين» لبنان من علماء واساتذة وشعراء وادباء وبنوكه واغنياله خزين كبير تجمعه كلمتان « العقل الراجح » ! اين ذهب هذا العقل الراجح وتوارى وتحول الى «معجزة بشرية» لم يشهد التاريخ القديم والحديث مثلها : اخوة علماء واذكياء واغنياء يذبح بعضهم البعض الاخر بلا رحمة ولا شفقة بارواح الجماهير ـ واهم من هذا واقتل « روح لبنان » ؟!

ـ نرجو ...

فكري اباظة